الباب الثالث
نظرية تأويلية لولهالم دلتاي

أ مفهوم التأويلية

علم التأويل مشتق من الكلمة اليونانية *hermeneutics* ومن الفعل *hermeneuin* الذي يعني التأويل أو التفسير.[١] *Hermes* هو شخصية أسطورية مهمتها نقل رسالة المشتري إلى البشرية عن طريق ترجمة الرسائل من الآلهة إلى لغة مفهومة من قبل البشر. يجب أن يكون *Hermes* قادرا على تفسير الرسالة أو تكييفها مع اللغة التي يستخدمها المستمع.[٢] وإذا أمكن استنتاج أن التأويلية علم وثيق الصلة بالتدخل والتفسير. قال دلتاي "التأويل تسعى إلى حل مشاكل أكثر تعقيدا وأوسع نطاقا مع الأحداث السابقة".[٣]

وقال معتصم سيد أحمد في كتاب *"الهرمينوطيقا في الواقع الإسلامي بين حقائق النص ونسبة المعرفة"* هرمينوطيقا هي مشتقة من الكلمة *"Hermeneuin"* بمعنى يفسر أو يوضح، من علم اللاهوات،حيث كان يقصد بها ذلك الجزء من دراسة اللاهونية. ومعنى يفسر أو يوضح هو تأويل النصوص الدينية بطريقة خيالية ورمزية

---

[١] صفدر الهى، *الهيرمينوطيقا، منشأ المصطلح ومعناه في الحضرات الإنسانية المختلفة*، (بيروت: المركز الإسلامي الإسترتجية، ٢٠١٩\١٤٤٠)، ص.١٣

[2] E. Sumaryono, *Hermeneutika, Sebuah Metode Filsafat*,(Yogyakarta: Kanisius, 2004), p.24

[3] Abdul Chalik, *HermeneutikUntuk Kitab Suci; Kajian Intergrasi Hermeneutika dalam Islamic Studies*, (Surabaya: Laporan penelitian IAIN Sunan Ampel, 2010), p.3

تبعد عن المعاني الحقيقة والخفية وراء النصوص القديمة.[٤] وإن الأصل اليوناني للفظة هرمينوطيقا يوحي "الإفهام" وبخاصة حين تشتمل هذه العلمية على اللغة.

وتوجد علاقة واضحة بين لفظ هرمينوطيقا ولفظ هرمس. فهرمس هو إله عند اليونانيين، يعني بنقل الرسالة من الآلهة إلى الناس. والهرمينوطيقا من هذه الجهة مرتبطة بهرمس، إذ في علم آلي لتحليل وبيان طرق انتقال المعاني والمقاصد. وكما ان الدور الأساس لهرمس هو نقل الرسالة إلى الإنسانية، فأن الهدف الأساس من الهرمينوطيقا هو بيان كيفية انتقال الرسائل إلى البشر وبيان اعتبارها.[٥]

أما الهرمينوطيقا في العربي فهو التأويل، التأويل في اللغة مصدر أوّل –يؤوّلة.[٦] وفي الإصطلاح، هو تفسير ما في النص من غموض، بحيث يبدو واضحا جليان من خلال إعطاء.[٧] أما الإتجهات للفعل "يؤول" في اليونانية فهي: يقول، يشرح، ويرتجم. كلا منهما يمثل معنى مسقبلا من التأويل.[٨] التأويل بمعنى أن يجعل الكلام يؤول إلى معنى لم يكن ظاهرا منه. والتأويل قد يكون للرأيا، وقد يكون للفعل، وقد يكون لفظ. فأما تأويل الرؤيا أي يطلق على المعنى الذي يؤول به. وأما تأويل الفعل فهو توجهه

---

[٤] معتصم سيد أحمد، *الهرمينةطيقا في الواقع الإسلامي بين حقائق النص ونسبة المعرفة*، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٩)، ص.١٨

[٥] صفدر الهى، *الهيرمينوطيقا، منشأ المصطلح ومعناه في الحضرات الإنسانية المختلفة*، ص.١٤

[٦] عبد الرحمن بن يحي المعلمي، *رسالة في الحقيقة التأويل*، (رياض: دار أطلس الخضراء، ٢٠٠٥)، ص. ٤١–٤٣

[٧] علي دردي، *مفهوم التأويل في الفكر الغربي المعاصر نصر حامد ابو زيدنمزذجا*، (جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٥)، ص. ٦١

[٨] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص.٢١

بذكر الباعث عليه والمقصود من أي يطلق على العاقبة التي يؤول إليها الفعل. وأما تأويل اللفظ فهو يحمل على معنى لم يكن ظاهرا منه، ويطلق على نفس المعنى الذي حمل عليه ويطلق على نفس الحقيقة التي عبر عنها باللفظ.[٩]

وفقا لوولف " التأويلية شيء عملي، وشكل من الحكمة للجمع بين مشاكل محددة في التفسير. تختلف مشاكل التفسير على نطاق واسع، حيث تتكيف مع الصعوبات اللغوية والتاريخية الخاصة التي يطرحها النص الأصلي بالعبرية واليونانية واللاتينية. يذكر وولف أيضا أن هناك حاجة إلى تفسير مختلف للتاريخ والشعر والنصوص الدينية.[١٠] يفهم مصلح "أن التأويلية فلسفة تركز مجال دراستها على مسألة (فهم الفهم) نص الكتاب المقدس، والتي تأتي من فترة زمنية، ومكان، وحالة اجتماعية غريبة للقارئ".[١١]

التأويلية شأنه شأن تلك العملية المعقدة التي تتدخل فيها حركية ذاتية اللغة بكل مستوياتها الداخالية والخارجية، وتتدخل فيه العلاقة بين ذاتية المرسل والمؤول المتلقي، ثم يدخل فيها في الوقت نفسه موضوع البحث أو الحديث. وفي ثانيا هذه وتلك نجد مسار حركية (المعرفة) تلعب دورا أساسيا وفعلا.[١٢]

واحد من أهمية التأويل، يظهر في الطريقة التي يضع بها أساس التفسير والتفاهم، يتم ذلك البحث عن حقائق الموضوعية من البحث وتفسير المعنى الداخلي

---

[٩] عبد الرحمن بن يحي المعلمي، *رسالة في الحقيقة التأويل*، ٤٣-٤٤

[10] Richard E. Palmer, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*, terjemahan. Mansur Hery & Damanhuri Muhammad, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003), p. 96

[11] Muhammad Muslih, *Filfasat Ilmu Kajian atas Asumsi Dasar, Paradigma, dan Kerangka Teori Ilmu Pengetahuan*, (Yogyakarta: Belukar Yogyakarta, 2004), p.152

[١٢] أحمد عبد الحليم عطية، *أوراق فلسفية*، (القاهرة: مركز النيل للكمبيوتر، ٢٠٠٢)، ص.٢٨

للنصوص. لنجد الحقائق، مطلوب استعداد المترجم الفورى للحوار مع النص بشكل المكثف. العلم الحديث الذي ولد من تقاليد *nepositisme* و *formalisme* ألغى العديد من فئة المهمة من المبادئ العامة للتفاهم.[١٣]

فضلا عن المفاهيم الهامة المتعلقة بالفهم والتفسير تم تهميتها منذ فترة طويلة، المثال: مفهوم أن تفسير الحقيقي يتم عن طريق الكشاف عن المعنى. المعنى هو الحقيقة التي يريد أن يكشف النص من الدخل نفسه. مفاهيم الأخرى مهمة أيضا، فيما يتعلق بمادئ الميتافيزيقا، والتاريخ، وآفاق، واللغة باعتبارها حاوية للمعنى بجميع أنواع أشكال الكلام. مع عودة التأويلية، ندرك أيضا أن اللغة ليست منفصلة أبدا عن الواقع.[١٤]

في العلم التأويلية هناك العديد من منشئي علم التأويلية المعروفين، وهم: فريدريك دانيال إرنست شلايرماخر. ولهالم دلتاي، هانز جورج جادامر، جيرجين هابرماس.

الأول هو فهم التأويل عند شلايرماخر، هو جزء من فن التفكير وهو فلسفي. التأويلات فلسفية لأنها جزء من فن التفكير. بادئ ذي بدء، يتم فهم لفكر، عندها فقط تحدث. وفقا لشلايرماخر، هناك مهمتان تأويليتان، وهي التفسير النحوي والتفسير النفسي. تعتبر اللغة النحوية مطلبا لتفكير الجميع، بينما يسمح الجانب النفسي للتفسير للمترجم الفوري بالتقاط الأفكار الشخصية للمؤلف.[١٥]

والثاني هو فهم التأويل عند هان جورج غادامر. تأتي ولادة علم التأويل الحديث من افكاره. تشمل الموضوعات التي نوقشت في أعماله الفلسفية مجالات مثل الميتافيزيقا، ونظرية المعرفة، لغة، الجماليات والشعر والروايات. من خلال تأويلاته

---

[13] Abdul Hadi, *Heremenutik Sastra Barat Dan Timur*, (Jakarta: Pusat Bahasa Departemen Pendidikan Nasional, 2008), p.6

[14] Abdul Hadi, *Heremenutik Sastra Barat Dan Timur*, p.7

[15] E. Sumaryono, *Hermeneutika, Sebuah Metode Filsafat*, p. 35

للفلسفة. أحيا هذا المفكر الألماني الاهتمام بالقضايا الجمالية في الدراسات الأدبية الذي بدأت في التلاشي منذ منتصف القرن العشرين.[١٦]

والثالث هو فهم التأويل عند ويلهالم دلتاي يشتهر دلتاي في مجال التأويل بأبحاثه التاريخية، وخاصة تاريخ الحياة. يرى التاريخ أيضا كوسيلة لالتفاظ البشر على أنهم كائنات تفكر وتشعر وترغب وتخلق وتعيش في تدفق تاريخ الحياة.[١٧]

ب التأويلية لولهالم دلتاي

١. لمحة عن ولهالم دلتاي

ولهالم دلتاي (١٨٣٣-١٩١١)، فيلسوف وطبيب نفسي وعالم اجتماع ألماني، يعتبر الممثل الرئيسي للفلسفة بوست-هيغلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. سعى إلى استخدام فئات التصاعدية في ميادين علوم الروح، أي العلوم الإنسانية إلا وهي جيستيسويسينشافتين *(Geisteswissenschaften)*، وفي العلوم التاريخية من خلال نقد العقل التاريخي، فاتحا بهذا الطريق أمام "فلسفة رؤى العالم" ويلتانشاوونجس *"Weltanschauung"*، أي نقد تاريخي للعقل.[١٨]

دلتاي يعتبر من الفلسفة الأكثر نفوذا في فلسفة الحياة. وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالحركة التاريخية أو بفلسفة التاريخ، التي اعتبرها فلسفة للفهم. التي هي أداة للكشف عن الحياة في الحياة. تفكير دلتاي يرتكز أساسيا على ما يلي:- قبوله للنظرية القائلة بأن الفلسفة تنشا من مشكلة الحياة اليومية. — قبوله بأن الفلسفة يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة الحياة.[١٩]

---

[16] Abdul Hadi, *Heremenutik Sastra Barat Dan Timur,* p. 98

[17] Supriyo Priyanto, *Wilhelm Dilthey: Peletak Ilmu-Ilmu Dasar Humaniora*, (Semarang: Bendera, 2001), p.145

[18] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ Dilthey

[19] http://afaksocio.ahlamontada.com/t238-topic مبادئ فلسفة الفهم وأسس العلوم الإنسانية عند دلتاي نسخة محفوظة ١٨-٠٣-٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

أحد ثوابت فكر دلتاي: الوعي بتاريخية الموجد البشري، إذ الإنسان تاريخي لأنه يعيش في الزمان ولا يتحدد سلسلة حلقاتها "ماض وحاضر ومستقبل". والعلاقة بين الأفراد تاريخية أيضا، ومن هنا فإن عالم الإنسان هو عالم التاريخ.[٢٠]

ولد دلتاي في ضواحي مدينة بيبريش *(Biebriech)* في سنة ١٨٣٣، ودرس علم اللاهوت في جامعة هايدلبرغ *(Heidelberg)* وبيرلين *(Berlin)*، وعمل لفترة طويلة كمدرس في المؤسسات الثانوية، قبل أن ينتقل إلى بازل ليبدأ مشوار التدريس الجامعي الذي سيقوده بعدها إلى جامعة كيل وبرلين. وفي وقت مبكر، في سنة ١٨٥٠، بدأ دلتاي بتطوير نظريته إلى علوم الإنسلن والتي ضمنها كاتبه "مقدمة إلى علوم الإنسان" الصادر سنة ١٨٨٠.[٢١]

بدأ دلتاي عمله التأويلية من حيث انتهى شلايرماخر على أساس إتمام تشكل قواعد شاملة للفهم، مدرجا التفسيرات الفيلولوجية واللاهوتية ضمن حقل المعرفة التاريخي، أي توثيق الربط أكثر بين الفيلولوجيا والعلم التاريخي. لقد دافع دلتاي عن نظريته التي كانت تستهدف وضع حد بين التاريخ والعلم منطلقا من مفهومه الجديد للعلم. إننا نفهم فهما تاريخيا، لأننا أنفسنا كائنات تاريخية.[٢٢]

في عام ١٨٩٦ أصيب بمرضى المذكوره بمصطلح "أصل عصبي" وتعرض الأعراض الأرق. ذات اليوم يقضي دلتاي إجازته في فندق في سيس. فأصيب العدوى ويموت ٣٠ سبتمبر ١٩٩١.[٢٣]

---

[٢٠] نقد العقل التاريخي/سقراط والبحث عن الإنسان/ أحمد الساعي "نسخة مؤرشقة". اطلع عليه بتاريخ ٣ مايو ٢٠٢٠

[٢١] رشيد بوطيب، هفيلهلم دلتاي–الأب الوحي للعلوم الإنسانية، (DW عربية: ثقافة ومجتمع، ٢٠٠٧)

[٢٢] أمينة خالدي، *اللغة والبداع الفني عند غادمر*، (جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص. ١٨

[23] Sholikhah, *Pemikiran Hermeneutika Wilhelm Dilthey (1833-1911)*, P.111

٢. أعماله

1) *Verhaltnis der Hermeneutick Schleiermacher zur Geschichte. Tahun 1860.*

(علاقة التأويلية لشلايرماخر مع تاريخ التفسير في الفلسفة واللاهوت).

2) *Das Leben Schleiermacher. Tahun 1870.*

(حياة شلايرماخر).

3) *Einlietung in Die geisteswissenschften.Tahun 1883.*

(مقدمة لدراسة العلوم الثقافية).

4) *Idden Uber Eine Beschreibende und Zergliedernde Psychologi. Tahun 1894.*

(أفكار حول علم النفس الوصفي والتحليلي).

5) *Die Enstehung der Hermeneutick. Tahun 1900.*

(ظهور التأويل).

6) *Experience of Poetry. Tahun 1905.*

(تجربة الشعر).

7) *Studies on the Foundation of the Sciences of the Spirit. Tahun 1905.*

(درسات على أساس العلوم الروح).

8) *Das wesn der Philosophie. Tahun 1907.*

(جوهر فلسفة).

9) *Der Aufbau der Geschichtlichen Welt in Den Geisteswissensechaften. Tahun 1910.*

(بناء تاريخ العلم في درسات العلوم الثقافية).

10) *The Types of World View. Tahun 1911.*

(أنواع المناظر إلى العالم).[٢٤]

[24] Muhammad Imam As-Syakir, *"Wilhelm Dilthey (1833-1911): Sejarawan Hermeneutika Modern Pertama",* https://www.acade,ia.edu/24994594/Hermeneutika_Wilhelm_Dilthey_1833-1911_,2

ج نظريته

يعتبر دلتاي بأنها الطريقة التأويلية لها في النهاية علاقة بالنقد الأدبي والنقد اللغوي والتاريخ، وهذا يءدي إلى بيان كامل حول المفرد. بين التأويل والتفسير هو فقط اختلاف في الدرجة، وليس حد صارم. لأن الفهم مهمة لا نهاية لها. ولكن كنظام لظواهر الحدود، وان علم النفس وأنظمة العلوم المجردة.[٢٥]

إن هدف دلتاي في تطوير المنهج التأويلي هو بالإضافة إلى إيجاد مصداقية موضوعية لتفسير "تعبيرات الحياة الداخلية"، بالإضافة إلى رد فعل قوي على ميل العلوم الإنسانية إلى استخدام الأعراف والطرق. يوضح دلتاي أيضا أن التأويل هو أساس جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية، وجميع التخصصات التي تفسر تعبيرات "الحياة الداخلية للإنسان"، سواء في شكل تعبيرات عن الإيماءات (المواقف)، أو السلوك التاريخي، أو تدوين القوانين أو أعمال فنية أو أدبية.[٢٦]

في أواخر القرن التاسع عشر بدأ الفيلسوف التابع ومؤخر الأدب "ويلهالم دلتاي" (١٨٣٣-١٩١١ م) يرى في التأويلية أساس لكل "العلوم الروحية" أي الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، أي كل تلك افرع البحثية التي تضطلع بتفسير تعبيرات الحياة الداخلية للإنسانية سواء كانت هذه التعبيرات إيماءات أو أفعالا تاريخية أو قانونا أو مدونا أو أعمالا فنية أو أدبية.[٢٧]

يعرف فكر دلتاي الفلسفي باسم "فلسفة الحياة" لأنه يسعى إلى تحليل عملية الفهم التي تسمح لنا بمعرفة حياة عقلنا (الروح) ونفسية الآخرين. مهمة التأويل حسب دلتاي هي استكمال نظرية الصلاحية العالمية للتأويل حتى لا تتلوث جودة التاريخ بآراء غير خاضعة للمساءلة. كما يكرر دلتاي أن المبادئ التأويلية يمكن أن تلسط

---

[25] http://arbeitsblaetter.stangl.taller.at

[26] Richard E. Palmer, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*, p.110

[٢٧] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٦٦.

الضوء على الطريق لتوفير أساس نظري عام للفهم، لأن ما هو مهم جدا في استخراج بنية الحياة يقوم على تأويل العمل، والعمل الذي فيه النسيج من الحياة يتم التعبير عنها بالكامل.[٢٨]

لفهم التأويل عند دلتاي يجب علينا أن ننظر إلى المشاكل التي تقوم عليها التفكير التأويلي. هناك ثلاث مشاكل تكمت وراء التفسير:

١) يرى دلتاي، لايمكن بناء نظريات الإنسانية والفلسفة على المنهجي العلوم الطبيعية. وموضوع العلم الإنسانية، هو تجربة حياة الشخص، ينشأ في التاريخ ويخضع لتغييرات التي لم توجد على موضوعات العلوم الطبيعية.

٢) كالأثر، تواجه العلوم الإنسانية والاجتماعية يستقبل المشكلة المنهجية الخاصة بها، والتي تحليلها إيجاد في النظرية التاريخية.

٣) يجب على النظرية التاريخية الصحيحة النظر في رؤية الكونية *(welthanschauung)* الذي يقوم عليه جميع الأنشطة البشرية في التاريخ، يتضمن خلق الأعمال الفنية والأدبية.[٢٩]

أما صيغة التأويل عند دلتاي فهي : الخبرة *(Erlebnis)*، التعبير *(Ausdruck)*، الفهم *(Verstehen)*.

١) الخبرة *(Erlebnis)*

يستخدم دلتاي لفظة ألمانية هي (الخبرة الحياة)، وقد استخدمها بمعنى شديد الخصوصية والتحديد، ويعنى بها واحدة متقومة بمعنى مسترك يجعل منها كلا مدمجا.[٣٠] وفي الحقيقة في البلاد ألمني الكلمة خبرة *"erlebnis"* غير رسمية بل

---

[28] Richard E. Palmer, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*, p. 128-129

[29] Abdul Hadi, *Hermeneutik Sastra Barat dan timur*, p.67-68

[٣٠] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٧٤

نستعمل نادرة. أما المراد بخبرة الحياة عند دلتاي فخبرة مؤقته. كانت الخبرة مراجعا لكتابة التأليف. وفي هذا شيء، تعتبر الخبرة *(erlebnis)* مصدر التاريخ ثم تصب الخبرة في النص الأعمال الفنية. والمهمة بمراد دلتاي لا كل الخبرات تسمى بخبرة الحياة.[٣١]

يمكننا أن نسمي الخبرة بالزمانية أو تاريخية الداخلية. وهي غير مقحمة على الحياة بل هي باطنة فيها، يقرر دلتاي حقيقة عظيمة الأهمية للتأويلية: ومن ثم فإن فهم الخبرة ينبغي أيضا أن يتم في مقولات فكرية زمانية (تاريخية) بنفس الدرجة.[٣٢]

أن تجربة التي يقصدها دلتاي تختلف عن تجربة علوم الطبيعية، إنها تجربة المعاشة، والتي تمثل كل ما معطى هو ما مباشرة للوعي الفردي، فالظواهر الإنسانية كما ينظر إليها يورجن هابرماس (١٩٢٩ م)، ما هي إلا موضوعات للعلوم الأخلاقية بمجرد أن تصبح الحالات الإنسانية حالات معيشة كخبرات.[٣٣]

كانت مقولة التجربة الحياة، منذ بدء، مفتاح نظرية دلتاي في علوم الفكر، فقد جعل عملية فهم تعبيرات الحياة معقولة طبقا لنموذج الإحساس اللاحق لحالات النفس الغريبة، هناك علاقة متبادلة بين الفهم التعبير وبين التجربة الحياة، ذلك أن تجربة مضت أن تخص ذاتا غريبة تصبح حاضرة في تجربة الخاصة، في

---

[٣١] فتماواتي، *رباعيات مولانا جلال الدين الرومي بنظرية هرمينوطيقية تاريخية ويلهلم دلتاي*، (مالانج: جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٧) ص. ٢٨

[٣٢] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٧٧

[٣٣] علي دريدي، *مفهوم التأويل في الفكر الغربي المعاصر نصر حامد أبو زيد نموذجا*، ص. ٣٤

سيكولوجيا الفهم هذه كسيكولوجيا وكتجربة بديلة تتجذر فكرة في التأويلية الخاصة بعلوم الروح التي لم يتجاوزها دلتاي إطلاقا.[٣٤]

يصنف دلتاي المظاهر المختلفة للحياة أو الخبرة الداخلية للإنسا إلى ثلاثة أصناف كبرى: (١) الأفكار: مفاهيم والأحكام، والصور الكبرى للفكر. (٢) الأفعال: أصعب في التأويل، لأن في كل فعل هناك غرض محدد، ولكن ليس بغير صعوبة كبيرة يمكننا تحديد العوامل التي أثرت في القرر أدى إلى الفعل. (٣) تعبيرات عن الخبرة المعاشة وعي تمتد من التعبيرات التلقائية عن الحياة الباطنية كالهتاف والإيمان إلى التعبيرات التي تمليها الروية والتحكم الواعل والمتجسدة في "الأعمال الفنية".[٣٥]

٢) التعبير *(Ausdruck)*

أما دلتاي يستخدم لفظة "تعبير" *(ausdruck)* فهو لا يشير إلى تدفق ولا شعور، بل التعبير عند دلتاي هو تعبير عن الحياة، يمكن للتعبير أن يشير إلى فكرة، قانون، شكل اجتماعي، لغة، أي إلى شيء يعكس بصمة الحياة الداخلية للإنسان، التعبير إذن ليس مجرد رمز للشعور. وربما أمكننا ترجمة لفظة "تعبير"، بل إلى "موضوعة" العقل الإنساني (المعرفة، والشعور، والإرادة).[٣٦]

لاينبغي أن يرتبط استخدام هذا المفهوم تلقائيا بين دلتاي ونظرية التعبير الفني لأن النظرية تشكل فيه مفهوم الموضوع–الموضوع. بالنسبة إلى دلتاي لا يعني

---

[٣٤] أمينة خالدي، *اللغة والبداع الفني عند غادمر*، ص. ٢١

[٣٥] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٧٩

[٣٦] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٧٨

التعبير في المقام الأزل تكوين مشاعر المرء بل بالأحرى تعبير عن الحياة أي شيء يعكس نتائج الحياة في البشر.[٣٧]

ويحتل التعبير مكانا مهما في نظرية دلتاي فهو الأساس الذي تبني عليه معرفتنا لذاتنا، فالتعبير عنده هو الذي يمنح الكيان الموضوعي المتميز للتجربة الإنسانية ويحولها من خصوصية الحالة الداخلية للمبدع إلى حاة خارجية موضوعية يمكن لأي إنسان أن يشارك فيها. فالتعبير يعطي الأحداث النفسية السريعة الحصول في الذوات صفة الظهور والسكون وأنه الواسطة التي عن طريقها تعرف العقول الأخرى، فالحياة العقلية للأخر ينتنقل إلينا عن طريق التعبيرات التي يمكننا فهمها وإدراكها ويلخص دلتاي المسألة كلها في عبارته أن ما هو معطى باستمرار تعبيرات الحياة ولأنها تظهر في عالم الحواس فإنها تكون باستمرار تعبيرات عن عقل تساعدنا على فهمه.[٣٨]

التعبير في هذه الحالة ليس تعبيرا عن واقع فردي وشخصي محضي، لأنه عندئذ يعتذر فهمه من جانب شخص آخر، عندما يأخذ التعبير شكل الكتابة فإنه يستعمل اللغة، وهي وسيط مشترك بين الكاتب والمتلقي، وبالمثل فإن الخبرة هي شيء مشترك بين القائل والمستمع، فالفهم يأتي في حقيقة الأمر بفضل تماثل الخبرة، هكذا يمكننا أن نفترض وجود بناءات عمومية يحدث الفهم الموضوعي فيها ومن خلالها، التعبير إذن ليس تعبيرا عن شخص على الإطلاق كما تذهب النزعة السيكولوجية، بل عن واقع اجتماعي–تاريخي يكشف عن نفسه في الخبرة، ذلك هو الواقع الاجتماعي–التاريخي للخبرة ذاتها.[٣٩]

---

[37] Richard E. Palmer, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*, terjemahan. Mansur Hery & Damanhuri Muhammad, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003), p. 125-126

[٣٨] جاسم حميد جودة، *الهرمينوطيقا والتشكل المعرفي*، ص.٣٠٩

[٣٩] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٨١

يعطي دلتاي أولوية للتعبيرات الأدبية التي تجعل من اللغة وعاء لها، بل إنها من أكثر الميادين خصوبة في التعبيرات عن الحياة الداخلية للإنسان مقارنة مع صور التعبيرات الأخرى، فهم الذات بهذا لا يتحقق إلا في ضلّ فهم الآخر من خلال اللغة التي تصبح بذلك وسيطا يفصح عن فهم العمل الأدبي.[٤٠]

ينقسم دلتاي التعبير إلى ثلاثة أقسام منها: (١) تعبير الفكرة من نتيجة بنية الفكر أو تركيب الفكر. يثبت تعبير في أي التعليق. المثال، الرموز في علم الرياضيات وإشارة السير وغير ذالك. (٢) التعبير في وجود السلوك في كشف مقصودة، ويستخدم اللغة لأداة الإتصال في هذا المقصود. (٣) تذكر التعبير بفهم التعبير الذي يحدث تعبير النفس فوريا مثلا التعجب والتبسم والخوف والحزن والضحكة وتحديق العين بسبب الغضب ونحو ذلك.[٤١]

٣) الفهم *(Verstehen)*

لكلمة "فهم" *(Verstehen)* شأنها شأن الكلمتين المختلفتين الآخرين في صيغة دلتاي. معنى خاص مختلف عن معناها في الاستعمال الدراج. يدخر دلتاي كلمة "فهم" لكي يسمي بها تلك العملية التي فيها يقوم العقل بالفهم عقل شخص آخر، إنها ليست عملية معرفية خالصة على الإطلاق، بل هي تلك

---

[٤٠] علي دريدي، *مفهوم التأويل في الفكر الغربي المعاصر نصرحامد أبز زيد نموذجا*، ص.٣٦

[٤١] فتماوتي، *رباعيات مولانا جلال الدين الومي بنظرية هرمينوطيقية تاريخية ويلهلم دلتاي*، ص. ٣٠

اللحظة الخاصة حيث الحياة تفهم الحياة، إننا نفسر بواسطة عمليات فكرية محضة، ولكنن نفهم بواسطة النشاط المشترك لجميع القوى الذهمية في الإدراك.[٤٢]

الفهم *(Verstehen)* هو العملية الذهنية التي يتم لنا بواسطتها إدراك الإنسانية الحياة، إنها الفعل الذي يشكل أضل اتصال لنا بالحياة ذاتها، والفهم، شأن الخبر المعاشة، امتلاء معين عن النظر العقلي. أن للفهم قيمة في ذاته بمعزل عن أي اعتبارات عملية، فالفهم ليست بالضرورة وسيلة لشيء آخر، بل هو خير بحد ذاته، فمن خلال الفهم وحده نلتقي بالجوانب الشخصية وغير التصورية من الواقع: (إن لغز "الشخص" ليجذبنا من أجل ذاته فحسب إلى محاولات للفهم تزداد جدة وعمقا على الدوام).[٤٣]

ويرى دلتاي أن فعل الفهم هو محاولة لإعادة بناء تجربة الكاتب. تعامل دلتاي مع الفهم بوصفة المادة الرئسية التي تميز منهاج العلوم الإنسانية من مناهج العلوم الطبيعية والنقلة المهمة التي أحدثها دلتاي في ميدان النظرية التاويلية هو أنه جعل الذات القطب الأهم في حدوث الفهم فدلتاي بدأ بالذات العرفة وتسائل ما الذي يجعلها قادرة على الفهم.[٤٤]

إن الفهم في نظرية دلتاي هو تحقيق تطابقه مع باطن المؤلف والتوافق معه وإعادة إنتاج العملية المبدعة التي ولدت النتاج أو الأثر الإبداعي، والغاية القصوى للتأويلية، عي الفهم الجيد للمؤلف أكثر مما فهم نفسه. فالناقد الأدبي يفهم المؤلف

---

[٤٢] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٨١

[٤٣] عادل مصطفى، *فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر*، ص.٨١

[٤٤] جاسيم حاميدي جودة، *الهرمينوطيقا والتشكل المعرفي*، ص. ٢٠٩

على نحو جلي داخل الواعي ما كان حاضرا بشكل غير واع في الأخر. وبهذا، يؤكد دلتاي على ضرورة تخلي المؤول عن تجربة الخاصة لكي يعيش مجددا تجربة الأخر.[٤٥]

تتكون عملية الفهم من جزأين يتصلان بسلسلة من الأحداث في عملية الحياة بشكل مختلف عن الآخر. أولا، التجربة الحياة تؤدي إلى التعبير عنها. عندما نحقق في التعبيرات من خلال الرجوع إلى التجربة، فهذا يعني أننا نقوم بعملية السببية. ثانيا، لإحياء الأحداث المختلفة، حيث يمكن للناس رؤية استمرار الحدث حتى يتمكن من المشاركة فيه، ثم يقوم بعملية علاقات السبب والنتيجة. هذا الجزء هو لمحة عامة عن التفاهم.[٤٦]

هذا هو بعض من شكل التأويلية عند دلتاي. وستستعمل الباحث على هذا تأويلية لتحليل الكلمات سيدي الرئيس، وستبحثها في الباب التالي.

---

[٤٥] أمينة خالدي، *اللغة والبهع الفني عند غادمر*،ص.٢٥

[46] Sholikhah, *Pemikiran Hermeneutika Wilthey (1833-1911)*, p. 117